

الخطر اليهودي

بروتوكولات شيوخ صهيون العلماء

للاستاذ محمد خليفة التونسي

البروتوكول الثالث :

أستطيع اليوم أن أؤكد لكم أننا على قيد خطوات من هدفنا ، فلم تبق إلا مسافة قصيرة حتى نتم الأسمى الرمزية — شمار شعبنا — دورتها ، وحينئذ تنلق هذه الدائرة ستكون كل دول أوروبا محصورة داخلها بأغلال لا تنكسر .

إن كل الموازين البنائية القائمة ستنهار سريعاً ؛ لأننا على الدوام نفقدها توازنها لكي نبلها بسرعة أكثر ، ونفسد تأثيرها .

لقد حسب الأمميون (غير اليهود) أن هذه الموازين قد صنعت ولها من القوة ما يكفي ، وتوقعوا منها أن تزن بدقة ، ولكن القوامين على الموازين — أي رؤساء الدول كما يقال — مكبوحوهم بأذنانهم الذين لا فائدة لهم منهم ، مغمورون ببيدأ — كما هو شأنهم — بقوة أذنانهم المطلقة على تدبير السكايد (والدسائس) بفضل المخاوف السائدة في القصور .

وإذ أن الحاكم لم تكن له منافذ إلى قلوب رعيته — لم يستطع أن يحصن نفسه ضد مديري السكايد المتطلعين إلى السلطة ولقد فصلنا القوة المراقبة عن قوة الجمهور العمياء ، ففقدت القوات معاً أهميتهما ، لأنهما حينما انفصلتا صارتا كأعمى فقد عصاه . ولكي نغرى المتطلعين إلى القوة بأن يسيثوا استعمال حقوقهم ألقينا العداوة بين القوى فأوقفنا كل قوة ضد غيرها ، بأن شجعنا ميولها التحريرية نحو الاستقلال . وقد شجعنا كل مشروع في هذا الأنحاء ، ووضنا أسلحة مرعبة في أيدي كل الأحزاب ، وجعلنا القوة هدف كل طموح إلى الرفعة . وأقنا ميسادين نشجع قوة الحرب الحزبية بلا ضوابط (ولا التزامات) ، وسرعان ما مستنطق الفوضى ، وسيظهر الإفلاس في كل مكان .

لقد مسح الثرثارون الفلوتون المجالس البرلمانية والادارية

بجالس للجدل . والصحفيون المسودون وكتاب الرسائل الجريثون يهجمون هجوماً متوالياً على القوى الادارية ، وسوف يهيئ سوء استعمال القوة دون شك تفتت كل الأحزاب ، وسيختر كل شيء صريعاً تحت ضربات الشعب الهائج .

إن الناس مستعبدون ، في عرق جباههم ، للفقر بأسلوب أفظم من قوانين رق الأرض ، فمن هذا الرق يستعبدون أن يحرروا أنفسهم بوسيلة أو بأخرى ، على حين أنه لا شيء يحرم من طغيان العصر النطش . لقد حرصنا أن نهجم هجومًا للهيشات حياليه محضة ، فإن كل ما يسمى (حقوق البشر) لا وجود له إلا في المثل التي لا يمكن تعاطيها عملياً . ماذا يفيد عاملاً أجيراً قد حتى العمل الشاق ظهره ، وضاق بقضائه — أن يظفر ثمراته بحق نشر أي نوع من التفاهات ؟ ماذا ينفع الدستور الممال الاجراء إذا لم يظفروا منه بفائدة غير الفضلات التي نطرحها عليهم من موائدنا جزاء أصواتهم لانتخاب وكلائنا ؟

إن الحقوق الشعبية سخرية من الفقير ، فإن ضرورات العمل اليومي تمنعه أن يظفر بأي فائدة على شاكاة هذه الحقوق ، وكل عملها أن تنأى به عن الأجور المحددة المستمرة ، وتجعله يعتمد على الاضرابات والمخدومين والزملاء . وتحت حمايتنا أباد الشعب الارستقراطية التي عضدت الناس وحنهم من أجل منفعتهم الخاصة ، وهذه النعمة لن تفصل عن سمادة الشعب . والآن بمد أن حطام الناس امتيازات الارستقراطية — يقومون تحت نير الماكرين من المستغلين والأغنياء المحدثين .

إننا نقصد أن نطاهر كما لو كنا محرري العامل ، جئنا لنحرره من هذا الظلم ، حينما ننصحه أن يلتحق بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضيين والشيوعيين ، ونحن ، على الدوام نحتضن الشيوعية ونبرزها متظاهرين بأننا نساعد العامل طوعاً لمبدأ الاخاء والمصلحة العامة للانسانية ، وهذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية (غير اليهودية) . وإن الارستقراطية الذين من حقهم مقاسمة الطبقات العاملة عملها قد أقدم في هذه الحال نفسها أن هذه الطبقات طيبة القلب ، جيدة الصحة ، قوية الأجسام . وفائدتنا نحن في عكس ذلك ، أي في ذبول الأمميين (غير اليهود) ، فإن قوتنا تكمن في أن يبقى العامل في فقر ومرض دائمين ، لأننا

الممكنة التي في متناولنا، وبمساعدة الذهب الذي هو كله في أيدينا .
وستنقذ إلى الشوارع بمجموع جرارة من المال في أوروبا دفعة
واحدة ، وستنقذ هذه الكتل بأنفسها إلينا في ابتهاج ،
وتسلك دماء أولئك الذين من أجل غفلتها ، تحمل لهم البغضاء منذ
الطفولة، وستكون قاذرة على نهب ما لهم من ممتلكات .
ولن تستطيع أن تضرنا ، لأن لحظة الهجوم ستكون معروفة
لدينا ، وستتخذ كل الاحتياطات لحماية مصالحنا .

أقدأقننا الأميين أن مذهب التحررية liberalism سيؤدي بهم
إلى مملكة العقل . وسيكون استبدادنا من هذه الطبيعة ، لأنه
سيكون في موضع يمكنه من أن يجمع كل الثورات؛ وأن يتنازل
بالنفذ اللازم كل فكرة تحررية من كل الهيئات .
حينما لاحظ الجمهور أنه قد أعطى كل أنواع الحقوق باسم الحرية
نصور نفسه أنه السيد ، وحاول أن يفرض القوة . والجمهور
ككل أعمى سواء - قد صادف بالضرورة عقبات لا تحصى ،
وإذا لم يرغب في الرجوع إلى المنهج régime السابق - وضع
قوته تحت أقدامنا . أذكروا الثورة الفرنسية التي تسمىها (المظلمى)؛
إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لنا معرفة جيدة ، لأنها من
عمل أيدينا . ومنذ ذلك الحين ونحن نقود الأمم قدما من خيبة
إلى خيبة ، فكان من ذلك أن نبذونا ، من أجل الملك الطاغية من
دم صهيون ، وهو الذي نمده لحكم العالم

إننا اليوم كقوة دولية - فوق التناول ، فلأن حكومة أممية
« غير يهودية » هاجمتنا لقامت بنصرنا أخريات .

إن المسيحيين من الناس ، في خستهم الفاحشة ، ليساعدونا
على استقلالنا وحريتنا حين يخرجون أمام القوة ساجدين ، وحين لا
يرثون للضعف ، ولا يرحمون في معالجة الأخطاء ، ويتساهلون في
المجرائم ، وحين يرفضون أن يتبينوا متناقضات الحرية ، وحين
يكونون صابرين إلى درجة الاستشهاد في تحمل قسوة الاستبداد
القاهر .

إنهم ليتحملون على أيدي دكتاتوريتهم الحاليين من رؤساء الوزراء
والوزراء إساءات كانوا يفتلون من أجل أسفرها عشرين ملكا .
فكيف بيان حال هذه السائل ؟ ولماذا تكون الجماعات غير
منطقية هكذا في نظرها إلى الحوادث ؟

بذلك نبقى عبداً لارادتنا ، وإن يجد فيمن يحيطون به قوة
ولا عزما للوقوف ضدنا . إن الجوع سيخول رأس المال حقوقاً
على العامل أكثر مما تستطيع سلطة الحاكم الشرعية أن تحول
الأرستقراطية من الحقوق

إننا نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التي
يوجبها الضيق والفقر ، وهذه المشاعر هي وسائلنا التي نحتاج بها
جانبا أولئك الذين يصدرنا عن سبيلنا

وحين يأتي تنويج حاكنا العالمى سنمتهم بهذه الوسائل
كيا نمطم كل شيء . قد يثبت أنه عقبة في طريقنا .

لم يعد الأميون (غير اليهود) قاذرين بعد على التفكير دون مساعدتنا
في مسائل السلم . وهذا هو السبب في أنهم لا يدركون الضرورة
الحوية لأشياء خاصة ستمسك عن الإشارة إليها حتى تأتي ساعتنا ،
تلك أن الحق الوحيد بين كل المعلوم وأعظمها قدرا هو ما يجب أن
يسلم في المدارس ، وذلك هو علم حياة الإنسان وعلم الأحوال
الاجتماعية ، وكلاهما يلتزمان تقسيم العمل ، ومن ثم تصنيف
الناس فئات وطبقات . وإنه لحتم أن كل إنسان سيعرف أن
المساواة الحق لا يمكن أن تكون ؛ ومنشأ ذلك اختلاف الطبائع
لأنواع العمل التباينة ؛ وأولئك الذين يعملون بأسلوب يضر فئة
كاملة تقع عليهم مسؤولية أمام القانون تختلف عن مسؤولية من
يقترفون جريمة تؤثر في شرفهم الشخصي فحسب . إن علم الأحوال
الاجتماعية الصحيح الذي لا نفشى إلى الأميين (غير اليهود)
أسراره - سيقنع العالم أن الحرف والأشغال يجب أن تحصر في
فئات خاصة كي لا تسبب متاعب إنسانية تنجم عن تعليم لايجارى
العمل الذي يدمى الأفراد إلى القيام به . وإذا ما درس الناس
هذا السلم فسوف يخدمون بمحض إرادتهم لقوى الحاكمة
وهيئات الحكومة التي نظمتها . والجمهور في ظل الأحوال الخاضعة
للسلم ، والمنهج الذي سمحنا لهم بإنهاجه - يؤمنون عن عمى
بالكلمات الطبوعة ، والأوهام الخاطئة التي أوصينا إليهم بها كما
يجب ، وهي تنقل البغضاء إلى كل الطبقات التي تظن أنها أعلى مما تكون
لأنها لا تفهم كناية كل طائفة . وهذه البغضاء ستصير أشد مضاء
حيث تكون الأزمات الاقتصادية مستحكمة ، لأنها حينئذ ستعطل
الأسواق والإنتاج . وسنغفل أزمة اقتصادية مالية بكل الوسائل